

3- شرح بلوغ المرام (باب الرضاع)- فضيلة الشيخ أد سامي بن محمد الصقير- 42 جمادى الآخرة 4441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين امين - 00:00:00

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في كتابه بلوغ المرام في باب الرضاع عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحرموا المصلحة والمصتان اخرجه مسلم - 00:00:23

وعنها رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا من اخوان من اخوانك؟ لا اخوانكم اللي هي الواء اللي عليها الفتحة الاخوان انظروا من اخوانك فانما الرضاعة من المراجعة متفق عليه - 00:00:38

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى وسلم على رسول الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد تقدم الكلام على وسائل تتعلق بالرضاع وبقي مسألتان المسألة الاولى انتشار احكام الرضاع - 00:01:00

والمسألة الثانية المراد الرضاعة او حد الرضاعة اما المسألة الاولى وهي انتشار احكام الرضاعة اما بالنسبة للمرضعة وصاحب اللبن فان التحرير ينتشر في اصولهم وفروعهم وحواشيهما واما بالنسبة للمرتبط فينتشر التحرير في فروعه فقط - 00:01:20

دون اصوله وحواشيه وعلى هذا تباح المرطعة لابي المرتبط واخيه من النسب وتابع امه واتخته من النسب لابيه واخيه من الرضاعة لان احكام بالنسبة للمرتبط انما تنتشر في فروعه فقط - 00:01:56

اهم المسألة الثانية ما المراد بالرضاعة او حد الرضاعة قيل ان الرضاعة هي ان يلتقم الثدي ثم يتركه سواء تركه اختيارا انتقال لثدي اخر او تركه اضطرارا كما لو تركه لتنفس - 00:02:29

او سعال فان تعتبر رضاعة فمتى التقم الثدي ثم تركه مطلقا فهـي روعة وهذا هو المشهور من مذهب الامام احمد رحمـه الله وـقـيل ان الرضاعة ان يلتقم الثدي ثم يتركه اختيارا - 00:02:55

لا افتراـراـ وـعلىـ هذاـ فـلوـ تـركـ الثـديـ بـسعـالـ حـولـ تـنـفـسـ اوـ غـيرـ ذـلـكـ مـنـ الـامـورـ التـيـ تـكـوـنـ ضـرـورـةـ فـانـهـ لـاـ تـزالـ رـضـعـةـ وـقـيلـ انـ الرـضـعـةـ اـنـ فـصـلـتـ عـنـ اـخـتـهـاـ اـنـ فـيـ صـالـاـ بـيـنـاـ - 00:03:16

لـانـ الرـضـعـةـ اـسـمـ مـرـةـ كـالـاـكـلـةـ وـالـشـرـبـ وـقـدـ قـالـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـنـ اللهـ لـيـرـضـىـ عـنـ العـبـدـ يـأـكـلـ الـاـكـلـ فـيـ حـمـدـهـ عـلـيـهـ وـيـشـرـبـ

الـشـرـبـ فـيـ حـمـدـهـ عـلـيـهـ وـالـحـمـدـ عـلـىـ الـاـكـلـ لـيـسـ لـكـ لـقـمـةـ - 00:03:46

بـلـ عـلـىـ كـلـ وـجـبـةـ وـاـيـضاـ فـيـ عـنـاـ الرـضـاعـ نـعـمـ. وـلـانـ الرـضـعـةـ لـمـ يـرـدـ حدـ لهاـ فـلـمـ يـرـدـ ضـابـطـ فـيـ الشـرـعـ لـلـرـضـعـةـ وـحـبـنـذـ يـرـجـعـ

فـيـهاـ إـلـىـ الـلـغـةـ وـالـعـرـفـ وـمـاـ تـعـارـفـ النـاسـ عـلـيـهـ - 00:04:14

فـيـ ذـلـكـ وـالـنـاسـ لـاـ يـعـدـونـ الـاـكـلـ إـلـاـ الـوـجـبـةـ التـامـةـ لـاـ يـعـدـونـ الـاـكـلـ إـلـاـ الـوـجـبـةـ التـامـةـ سـوـاءـ تـخـلـلـهـ قـيـامـ اوـ اـشـغـالـ يـسـيرـ اوـ قـطـعـهـ لـعـارـضـ

ثـمـ رـجـعـ اـلـيـهـ لـانـهـ لـمـ يـكـمـلـهـ - 00:04:42

فـعـلـىـ هـذـاـ فـيـ قـوـلـ النـبـيـ عـلـيـهـ الصـلـوةـ وـالـسـلـامـ اـنـ اللهـ لـيـرـضـىـ عـنـ عـبـدـ يـأـكـلـ الـاـكـلـ الـاـكـلـ هـيـ الـوـجـبـةـ التـامـةـ وـلـذـكـ لـوـ كـانـ الـاـنـسـانـ يـأـكـلـ

مـثـلاـ وـحـصـلـ لـهـ عـارـضـ فـيـ اـنـ قـامـ لـيـ اـمـرـ عـارـضـ - 00:05:08

اوـ اـشـغـلـ بـاتـصالـ هـاتـفيـ اوـ نـحـوـ ذـلـكـ ثـمـ رـجـعـ فـانـهـ تـعـتـبـرـ وـجـبـةـ لـانـهـ لـمـ يـكـمـلـهـ وـهـذـاـ القـوـلـ اـعـنـ اـنـ الرـضـعـةـ هـيـ مـنـ فـصـلـتـ عـنـ اـخـتـهـاـ

وانها بمثابة الوجبة هو مذهب الشافعی - 00:05:25

ورواية عن الامام احمد رحمه الله اختارها ابن القیم وكذلك الشيخ عبد الرحمن ابن سعید وشيخنا ابن عثیمین رحمهم الله ولان هذا القول اعني عنا الرضعة هي الوجبة او ما انفصلت عن اختتها - 00:05:46

هذا القول احوط من جهة الحكم الشرعي هذا القول احوط من جهة ثبوت الحكم لأن الاصل عدم تأثير الرضاع حتى يتبيّن تحقق الشرط واما القول بان الرضعة هي المقصة فان هذا القول ضعيف - 00:06:06

لان النبي صلی الله عليه وسلم فرق بين الرضعة والمقصة وقال عليه الصلاة والسلام لا تحرم الرضعة ولا الرضعتان ولا المقصة ولا المصتان والعطف يقتضي ماذا؟ يقتضي المغایرة ثم قال المؤلف رحمه الله وعن عائشة رضي الله عنها قالت - 00:06:35

قال رسول الله صلی الله عليه وسلم لا تحرم المقصة والمصتان لا تحرم تحرم بضم الثناء وفتحة بضم الثناء وفتح الحاء وتشديد الراء اي لا يثبت بها التحريرم ولا تمنعوا النكاح - 00:07:00

فلا يكون به الرجل محروما للمرأة وقول المقصة هي هي المرة الواحدة من المقص والمراد بها هنا الرضعة وهي تناول السدي وامتصاص لبنه مرة واحدة وفي رواية ان النبي صلی الله عليه وسلم قال ولا الاملاجة ولا الاملاجتان - 00:07:24

والاملاجة هي المقص ويستفاد من هذا الحديث فوائد منها اولا ان الرضاعة له اثر في التحرير في قوله لا تحرم المقصة والمصتان ومنها ايضا ان ما دون الثلاث من الرضاع - 00:07:54

فانه لا يحرم لان النبي صلی الله عليه وسلم لا تحرموا المقصة والمصتان فلم يجعلهما فلم يجعل التحرير يثبت بهما ومنها ايضا من فوائد ان هذا الحديث استدل به الظاهرية - 00:08:19

على ان الرضاعة المحرم ان الرضاعة المحرم ثلاث رضعات فصاعدا قالوا لمفهوم قول النبي صلی الله عليه وسلم لا تحرم المقصة والمصتان فان مفهومه ان ما زاد على المصتتين محرم - 00:08:44

مفهوم قوله لا تحرم المقصة والمصتان ان ما زاد عليهم فانه المحرجم ولكن هذا المفهوم قد عارضه منطق اقوى منه وهو ما يأتي في حديث عائشة رضي الله عنها قالت كان فيما انزل من القرآن - 00:09:08

عشر رضعات معلومات يحرم بخمس وتوفي رسول الله صلی الله عليه وسلم وهن فيما يتلى من القرآن وهذا يدل على ان الرضاع المحرم هو خمس رضعات فصاعدا كما سيأتيه ان شاء الله - 00:09:32

ثم قال المؤلف رحمه الله وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلی الله عليه وسلم انظرن من اخوانکن فانما الرضاعة من المجاعة انظرن اي تأملنا وتفكرن والخطاب في قوله انظرن - 00:09:53

لعائشة رضي الله عنها وسبب ذلك ان الرسول صلی الله عليه وسلم دخل على عائشة رضي الله عنها ذات يوم وعندها رجل قاعد اشتد ذلك على النبي صلی الله عليه وسلم - 00:10:15

حتى رأت الغضب في وجهه فقال لها يا عائشة من هذا فقلت اخي من الرضاعة فقال النبي صلی الله عليه وسلم يا عائشة انظرن من اخوانکن فانما الرضاعة من المجاعة - 00:10:38

وقوله صلی الله عليه وسلم انظرن من اخوانکن يعني من الرضاع الجملة جملة استفهامية اي انظرن من يكون اخا لكم من الرضاعة او ليس باخ وهل هذا الرضاع تثبت به الحرمة - 00:10:59

لتحققو لتحقق شروطه او لا والغرض من هذه الجملة وهي قول انظرن من اخوانکن الغرض منها التنبيه والاشارة على الزمن الذي تثبت به حرمة الرضاع خشية ان يكون الرضاع وقع في حال الكبر - 00:11:23

اي بعد الحولين او الفطام بحيث لا تترتب عليه احكامه ثم قال فانما الرضاعة من المجاعة هذا اسلوب مصر وان جئت فقل اسلوب حصر والحصر هو تخصيص شيء بشيء في طريق مخصوص - 00:11:51

الحصر هو تخصيص شيء بشيء في طريق مخصوص وله طرق منها انما وتقديم ما حقه التأخير وغير ذلك فانما الرضاعة من المجاعة المجاعة خلو المعدة من الطعام ومعنى قوله عليه الصلاة والسلام فانما الرضاعة من المجاعة - 00:12:19

اي لا رضاعة معتبر الا ما كان مغنيا ومطعما من المجاعة والمعنى ان الرضاع الذي تثبت به الحرمة وما اذهب الجوع بحيث يسد جوعة الطفل الرطبيع فينemo به لحمه وينبت - 00:12:46

ويستفاد من هذا الحديث فوائد منها اولا بيان شدة غيرتي النبي صلى الله عليه وسلم على اهله ومحارمه من مخاطبة من مخالطة الاجانب بقوله انظرن من اخوانك ومنها ايضا انه ينبغي للرجل لصاحب البيت - 00:13:17

ان يسأل عن يخالط اهل بيته ومحارمها بشرط ان لا يصل ذلك الى حد الشكوك والاوهام والوسوس التي لا اصل لها ومن فوائد وحجب التثبت زمانا وعدها وهل تثبت المحرمية او لا - 00:13:42

فلا بد من التثبت الرطاع من حيث الزمن هل كان في الزمن المعتبر او لا ولابد في ولابد من التثبت فيه من حيث العدد هل هو هل العدد محرم او لا - 00:14:16

ويستفاد من هذا الحديث ايضا ان الرضاعة المحرم هو ما حصل به سد الجوع وغذاء الطفل لا مطلق الرضاع في قوله فان من الرضاعة من المجاعة ومنها ايضا قبول قول المرأة - 00:14:33

فيمن اعترفت بروظاعه او انه اخ لها من الرضاعة او شهيت به فان قولها مقبول ولهذا قال اهل العلم رحهم الله ان شهدت به امرأة مرضية - 00:15:00

ومعنا مرضية ان تكون عدلا غير متهم فيقبل قول المرأة فيما اذا شهدت بالرضاع او اقرت ان فلانا اخلها من الرضاع ولهذا سبأتينا ان شاء الله تعالى في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم لما - 00:15:24

شهيت امرأة بالرضاع قال كيف وقد قيل كما في حديث عقبة بن الحارث انه تزوج ام يحيى بنت ابي ايهاب فجاءت امرأة فقالت لقد ارضعتكم - 00:15:49

حديث اخر ما قبل الاخير. فسأل النبي ان النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف وقد قيل ما فارقها عقبة زوجا غيره اخرجه البخاري وفي هذا الحديث ايضا دليل على ان رطاع الكبير - 00:16:10

لا يؤثر ولا تنتشر به الحرمة في قوله انما الرضاعة من المجاعة وسيأتي ان شاء الله تعالى اه ذكر الخلاف في هذه المسألة في احاديث الباب هذى خاصة العلما اختلفوا في حديث سالم اجابة عنه - 00:16:32

جمهور العلماء على ان هذا خاص بسالم مولى ابي حذيفة ولكن هل هي خصوصية عين او خصوصية وصف جمهور العلماء على ان هذه على انها خصوصية عين وذهب الشيخ الاسلام رحمه الله الى انها خصوصية وصف - 00:17:05

وانه لو وجدت حال تشبه حال سالم يثبت الحكم. لكن لا يمكن ان توجد لان قضية سالم مولى ابي حذيفة كان قد تبناه قبل تحريم التبني فلا يمكن ان توجد كما يأتينا ان شاء الله تعالى. نعم - 00:17:24